

## تقفل أزمة سياسية بعد فراغ إمتد أكثر من سنة حكومة الكورونا في إسرائيل طوق نجاة لتتياهو

فاز بنيامين نتتياهو في معركة البقاء وكتب له عمر سياسي جديد عندما نجح في اجتذاب خصمه بيني غانتس واقناعه تحت وطأة أزمة الكورونا بتشكيل حكومة مشتركة، على ان يتولى رئاستها اولاً. لو لم يفعل نتتياهو ذلك لكان انتهى سياسياً وبشكل مأساوي، وانتقل الى حلبة القضاء لخوض معركة ضد تهم الفساد الموجهة اليه



نتتياهو نجح في الافلات من المحاكمة واستمالة غانتس والتهديد بانتخابات رابعة.

على مصير ترامب في البيت الابيض، لا بل يستمر نتتياهو في اتباع استراتيجية تكريس الانقسام الفلسطيني بين فتح وحماس، وبين الضفة والقطاع. من هذه الخلفية يبدي انفتاحاً على حماس وتساهلاً معها، الى حد التغاضي عن حقائب الدولارات التي ترسلها قطر الى غزة، والاستعداد لإبرام صفقة تبادل معها للأسرى والجثث. يضاف الى ذلك، خطة ضم اراض في الضفة الغربية (غور الاردن وشمال البحر الميت) وتطبيق السيادة الاسرائيلية عليها. هذا ما اتفق عليه نتتياهو وغانتس وتحفظت عنه واشنطن لانها لا تريد أزمة سياسية مع الاردن ودول عربية اخرى.

اما التركيز الاسرائيلي، فيبقى على ايران وفي اتجاهين: احباط برنامجها النووي وعدم تمكينها من الوصول الى القنبلة النووية، والتضييق عليها في سوريا والضغط باتجاه اخراجها وانهاء وجودها العسكري. الهدف الايراني كان في صلب الزيارة الخاطفة التي قام بها وزير الخارجية الاميركية مايك بومبيو الى اسرائيل، في زمن الكورونا والاعلاق.

في بداية أزمة كورونا، كانت اسرائيل تدير معركة متشعبة ضد نفوذ ايران في سوريا ولبنان هدفها المعلن هو لجم خطة طهران للموضوع في سوريا، ومنع ايران

في ظل أزمة سياسية مفتوحة، وتحذير خبراء ومؤسسات من تراجع نسب النمو (بسبب انتشار الوباء) والتوجس من اثر ذلك على العجز السنوي، اضافة الى تعدد التهديدات الامنية. قد بات الخبراء يجزمون بانه في اكثر السيناريوهات تفاؤلاً، فان اولوية الصحة والاقتصاد ستجعل من الصعب جدا تنفيذ خطة الجيش المتعددة السنوات لبناء القوة. تدخل اسرائيل مرحلة جديدة ليس فيها خطط لاستئناف المفاوضات مع

السلطة الفلسطينية تحت سقف صفقة القرن المجمدة الى ما بعد الانتخابات الرئاسية الاميركية، والتي يتوقف مصيرها

### تداعيات كورونا تطاول الامن القومي الاسرائيلي من بوابتي الصحة والاقتصاد

### خطوط اميركية امام حكومة الوحدة

حمل وزير الخارجية الاميركي مايك بومبيو في زيارته الخاطفة الى اسرائيل، رسالة سياسية تؤكد على مواجهة مشتركة لتهديدات ايران، لكنها تشدد في المقابل على مسألتين اساسيتين:

1- مسألة ضم اراض فلسطينية، وتحديدًا في الضفة الغربية، الى اسرائيل في ضوء اتفاق نتتياهو وغانتس على الجدول الزمني لعملية الضم، بدءاً من مطلع تموز المقبل. الموقف الاميركي واضح في هذا المجال، ومفاده ان واشنطن تطلب تأجيل الضم الى حين استفاد فرص اشراك الفلسطينيين ولا تلتزم اي جدول زمني تضعه اسرائيل للشروع باجراءات الضم خلال الفترة المقبلة. اما التحفظ الاميركي عن هذه المسألة، فيعود الى تداعيات محتملة مثل نشوب أزمة سياسية خطيرة مع الاردن ومع السلطة الفلسطينية، وحصول تطورات ميدانية وزعزعة الاستقرار على الحدود الشرقية الامنة مع الاردن.

2- مسألة العلاقات المتطورة بين اسرائيل والصين، حيث يطالب بومبيو الاسرائيليين بوجود الحذر من الصينيين، لأن اي استثمار صيني سيتسبب في تسرب المعلومات وسيقوي الحزب الشيوعي الصيني. الضغوط الاميركية على اسرائيل للحد من تعاونها في المجالات العسكرية والتكنولوجية مع الصين معروفة، لكنها باتت تشمل اليوم العديد من المجالات الاخرى، والذريعة التي تستند اليها هي الارتباط الوثيق، ان لم يكن العضوي، بين جميع الشركات الكبرى في هذا البلد ومؤسساته الامنية والعسكرية.

مستقبل الحكومة، بعدما اخفقت في ذلك التحالفات الحزبية وثلاث عمليات انتخابية، وبعدها رفع نتتياهو منسوب القلق الى اعلى درجاته، وتحدث عن حدث متدحرج لا احد يعرفه، واصفا اياه بانه حدث عالمي وقومي لم تشهده اسرائيل منذ تأسيسها.

يبدو ان المستجد الذي وفر الارضية لهذا المسار واستغله نتتياهو، يعود الى فشل محاولة غانتس في توفير الغالبية لتسميته وتشكيل الحكومة برئاسته، وهو ما وضع الخيارات امام سيناريوهين مرجحين: تشكيل حكومة وحدة، او الدفع نحو انتخابات رابعة. لكن المخاطر المستجدة مع انتشار كورونا فرضت نفسها على اولويات المشهد السياسي ووفرت سلماً للعديد من القوى للبحث عن حلول تتعارض مع شعاراتها وثوابتها. باتت تل ابيب امام متغيرات متسارعة من خارج الحسابات والتقدير، تجمع الاطراف كافة، على ان تداعياتها ستطاول الامن القومي من بوابتي الصحة والاقتصاد على الاقل.

وتشير مصادر اقتصادية في تل ابيب الى ان تعطيل المرافق الاقتصادية لاشهر عدة، من دون نهاية معروفة مسبقاً، سيقود الى سيناريوهات حرب يوم الغفران (1973)، عندما تراجع النمو خلال سنتين من 12 في المئة سنوياً الى 1,5 في المئة، وستنتج من ذلك خسارة هائلة سيكون من الصعب على الاقتصاد التعافي منها. هذا التهديد الاقتصادي يقام التحديات الامنية امام الجيش الاسرائيلي واجهزته الامنية. ما يضيف مزيداً من الخصوصية على انتشار كورونا، بالنسبة الى اسرائيل، انه اتى

ازرق ابيض وضم الجناح الاكبر منه بقيادة بيني غانتس الى ائتلافه الحكومي. حصل ذلك بعدما مارس نتتياهو تهويلاً في شأن كورونا، متخذاً من هذا الوباء وسيلة للدفع في اتجاه حكومة طوارئ برئاسته، واضعاً غانتس في زاوية حرجة: فاذا وافق يكون قد خسر معركة اطاحة نتتياهو وخسر ثقة معسكره والرأي العام الذي راهن عليه. واذا رفض يكون قد قدم الاعتبارات والمصلحة السياسية على المصلحة الوطنية، ويكون احجم عن اتخاذ موقف وطني مسؤول. لكن غانتس وافق على حكومة ائتلافية وتنازل عن موقفه الراض للجلوس في حكومة بقيادة نتتياهو، اذ لم يكن امامه الا خياران، اما الوحدة مع نتتياهو او تشكيل حكومة اقلية مسنودة من القائمة المشتركة للحزاب العربية.

الخياران قاسيان، لكن الوحدة مع نتتياهو قابلة للتطبيق بينما حكومة اقلية تلقى معارضة شديدة في الشارع ويمكن اسقاطها في اي لحظة. وقف الى جانب غانتس في هذا الرأي الجنرال غابي اشكنازي الذي اسندت اليه وزارة الخارجية. غير ان قائدين اخرين في قيادة كحول لفان، بائير لبيد وموشيه يعلون، عارضوا هذا الموقف ويعتقدان بان غانتس رفع العلم الابيض امام نتتياهو مما سيحطم هيئته ومكانته، وخطوته هذه كانت مثابة انتحار سياسي، وحيث لا يمكن قبول تبريراته لخطوة الاستسلام الانهزامية بوجود اسرائيل في حالة طوارئ جراء انتشار وباء الكورونا.

نجح فيروس كورونا في اثناء الازمة الحكومية في اسرائيل، مجبراً القوى السياسية على تبني خطاب موحد ازاء

تقفل الحكومة الجديدة أزمة سياسية طويلة بعد فراغ حكومي امتد اكثر من سنة، بعد ثلاثة انتخابات عامة، وتفتح الباب امام مرحلة جديدة.

مع استمراره في رئاسة الحكومة، يكون بنيامين نتتياهو كسر الرقم القياسي في رئاسة الحكومة، كصاحب اطول فترة يمضيها رئيساً للحكومة، متجاوزاً بفارق مريح الفترة التي امضاها مؤسس اسرائيل ديفيد بن غوريون. نتتياهو (70 عاماً)، وهو الوحيد بين جميع رؤساء الحكومات الذي ولد بعد قيام دولة اسرائيل عام 1948، كان اصغر رئيس حكومة في اسرائيل عندما تولى رئاسة الحكومة للمرة الاولى في العام 1996 وهو في سن الـ47. منذ ذلك الحين فرض نفسه في محور النظام السياسي في اسرائيل.

عرف نتتياهو كيف يخوض معركته عندما عمد الى التعبئة القسوى في صفوف الليكود واليمين، فانتقل الى موقع الهجوم، فيما لزم منافسه بيني غانتس وضعية الدفاع والتبرير مبرهنًا عن قلة خبرة سياسية. وعندما عرف كيف يشبك علاقات مع روسيا فلاديمير بوتين واميركا دونالد ترامب في الوقت نفسه، وكيف يستفيد من دعم اميركي بلغ درجته القسوى عشية الانتخابات مع اعلان صفقة القرن من البيت الابيض.

مفاعيل كورونا السياسية وصلت الى اسرائيل، بحيث ساهمت في حل الازمة السياسية الحكومية وافادت نتتياهو في البقاء في رئاسة الحكومة، مثلما اتاحت لاسرائيل الافلات من خيار الذهاب الى انتخابات رابعة. ففي تطور درامي، تمكن نتتياهو من تفكيك حزب الجنزالات



بدأ الجيش الاسرائيلي تنفيذ عمليات اضخم بكثير من الماضي وبوتيرة اعلى بكثير من قبل.

عمليات اضخم بكثير من الماضي وبوتيرة اعلى بكثير من قبل، معلنا ان الهدف هو اخراج ايران عسكريا من سوريا قبل نهاية 2020. في سياق هذا الهدف، بدأت اسرائيل حربا دعائية ونفسية تتحدث تارة عن انسحابات واعادة انتشار لقوات الايرانية، وتارة اخرى عن تباينات بين روسيا وايران في سوريا.

### حكومة الوحدة حددت 3 اهداف: ضم اراضي في الضفة واحتواء حماس واخراج ايران من سوريا

من اقامة خط تحرك من طهران حتى البحر المتوسط، عبر اراضي العراق وسوريا، ومنع نقل الاسلحة الإيرانية الى حزب الله في لبنان، ومنع اقامة مصانع لتدقيق الصواريخ، ومنع اقامة قواعد للميليشيات التابعة لايران في الجنوب السوري القريب من الحدود مع اسرائيل. تل اييب ترى الان ان طهران مشغولة، بل غارقة، في معالجة نتائج انتشار كورونا ومعالجة ازمة اقتصادية كبيرة ناجمة عن تقليص اسعار النفط. هذه فرصة لتوجيه ضربة او ضربات عدة لها في مستويات اخرى، مثل حملها على التنازل عن مخطط التسليح النووي ومخطط تطوير الصواريخ الباليستية. ثمة فرصة استراتيجية لضرب القوات الإيرانية في سوريا، بسبب انشغال طهران باوضاعها الداخلية المضطربة صحيا واجتماعيا، والمأزومة اقتصاديا وماليا، اضافة الى انشغالها بالوضع المستجد سياسيا وشعبيا في العراق والتي تركت تأثيرا مباشرا على النفوذ الإيراني. اخذت اسرائيل من الوباء فرصة للانتقال الى مرحلة اعلى، هي اخراج الإيرانيين من سوريا، في رفع لسقف الخطوط الحمراء. بدأ الجيش الاسرائيلي تنفيذ



الهدف الإيراني كان في صلب زيارة بومبيو الخاطفة الى اسرائيل.



# معك عالسمع

# 1717

دائماً بخدمتك!

المديرية العامة للأمن العام